

مُتَلَمَّتًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة  
المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أننا لازلنا بحاجة الى تكريس الجهود ومضاعفتها  
نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي  
تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءً فعلياً حقيقياً ليكون انطلاقة  
سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلاّ اللبنة الأولى  
لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنیان، عتيد المراسي.

لذا ومساهمة في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة  
المسلمة كسبيل للوصول الى ذلك وقد أخذت هذه البرامج طريقها الى  
أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الانترنت العالمية صوتاً ولأجل  
تعميم الفائدة إرتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً الى أيدي الذين لم  
يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها  
ككراس.



الحلقة الأولى







## مسلم بن عوسجة

من أروع رجال الإسلام الخالدين الذين رووا أرض الطف  
بدمائهم الزكية

انه مسلم بن عوسجة..

أبوه: عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة،  
كنيته: أبو حجل، من أصحاب الرسول الأعظم ﷺ.

له مواقف بطولية في الفتوحات الإسلامية، وهو من عباد الكوفة  
وملازمي جامعها الأعظم، له دور كبير في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام  
وكان أحد أقطابها، وهو من عيون أنصار الحسين عليه السلام..

قاتل يوم عاشوراء قتالا لم يسمع بمثله حتى استشهد، مشى  
لمصرعه الحسين عليه السلام وابنه.

لقد كان موقف الإسلام شديدا بالنسبة للمشركين العرب لا  
يعرف الهوادة بينما يقبل من أهل الكتاب الجزية، وهو معذور في شدته  
مع المشركين، وعبدة الأوثان لأنه جاء لتطوير البشرية والرقى بها،



وعبادة الأصنام تمثل انحطاطها إلى الدرك الأسفل، فإن أمة تعبد حجرا لا يسمع ولا يعقل لهي جديرة بالصفع وان تفرع بشدة.

ان من يقرأ عن معتقدات المشركين قبل الإسلام وأعمالهم وعاداتهم يوقن انهم لو بقوا قرونا متطأولة وهي بتلك العقيدة كان حالهم في الجهل والفوضى والتأخر والانحطاط باقيا كحالهم قبل البعثة، ان العقيدة الإسلامية رفعتهم من تلك الهوة السحيقة وجعلتهم في مصاف الأمم المتمدنة بل هم متفوقون عليها وقادة لها، وكان موقف الإسلام أيضا شديدا بالنسبة لعبدة النار.

كان جيش الإسلام بعد فترة وجيزة من إشراقة الدعوة الإسلامية على أبواب أذربيجان وهي أقصى المنطقة من جهة الشمال لم يحلم العرب لولا الإسلام بالوصول إليها يوما ما ولكن ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، التوبة/ ٣٣.

لقد كان مسلم بن عوسجة في طليعة الجيش الإسلامي الذي دك تلك الحصون وقد شاهد بطولته بعض أهل الكوفة ممن حضر الواقعة يوم عاشوراء، وتباشر أهل الكوفة بقتله، فقال شيب بن ربعي قائد ميمنة ابن سعد لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم أمهاتكم، إنما



تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة؟ اما والذي اسلمت له، لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟!...

ان العشرين عاما من حكم معاوية كانت ثقيلة جدا على الكوفة، وقد لقوا منها الأمرين وعانوا من المغيرة بن شعبة وزباد بن أبيه القتل والإضطهاد، فكان هلاك الطاغية فرحة كبرى للكوفيين وأخذوا يتنفسون الصعداء فكانت حفلات المسرة والإستبشار تقام، وكان الهتاف باسم الحسين ﷺ يرتفع في تلد النوادي وأخذت الكتب تتلاحق على الحسين ﷺ حتى اجتمع عنده اثنا عشر الفا..

ونتيجة للطلب المتلاحق منهم أرسل ﷺ اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل سفيرا وممثلا، استجابت الكوفة بأسرها للحسين ﷺ إلا نفرا من أذئاب الأمويين غاظهم ذلك فكتبوا إلى يزيد يعلمونه بذلك وطلبوا منه واليا حازما لأن النعمان بن البشير والي الكوفة ضعيف او يتضاعف على حد تعبيرهم، وفي الواقع ان مسلم بن عقيل ﷺ لم يتسلم الحكم في الكوفة مع استجابتها له فقد كان النعمان موجودا في قصر الإمارة ولكن الكوفيين لا يجتمعون معه في جمعة ولا في جماعة، وكان مسلم يتهياً ليتسلم الحكم فهو يأخذ البيعة للحسين ﷺ



حتى احصى بديوانه ثمانية عشر الفاً، وقد رتب من يتسلم عنه الأموال ويشترى السلاح، وكان مسلم بن عوسجة ممن أنيط به بعض ذلك..

ان الصورة التي يذكرها المؤرخون لتلك المدة تظهر منها إمكانية مسلم بن عقيل عليه السلام لطرده والي يزيد عن الكوفة واستقلاله لها، ولسنا نعرف السبب الحقيقي لتأخر مسلم عن ذلك، هل هو الحرص والحفاظ على الدماء؟ فهو كان يحتمل ان الحزب الأموي في الكوفة لا يقف مكتوف الأيدي اذا ما أعلن مسلم الثورة ولذا كان يريد الإستعداد بقوة أكبر فتنكمش المعارضة حينئذ وتكون الثورة بيضاء ولعله كان هو الأقرب للصواب ينتظر قدوم الحسين عليه السلام فقد كتب اليه باستجابة الكوفة ويستحثه على القدوم..

جاء معقل إلى مسلم بن عوسجة وهو يصلي في المسجد الأعظم وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال: «يا عبد الله اني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم، وتباكي له، وقال: معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبيع لأبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا يعرفني مكانه فإني لجالس بالمسجد الآن اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت واني أتيتك



لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صأحبك فإني أخ من إخوانك وثقة عليك وان شئت أخذت ببيعتي له قبل لقائه».

فقال له ابن عوسجة: «أحمد الله على لقائك إياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ﷺ ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته».

فقال له معقل: «لا يكون إلا خيرا خذ البيعة علي» فأخذت بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال: «اختلف إلي أياما في منزلي فإني طالب لك الإذن على صحابك».

وأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم السلاح، وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو أول داخل وآخر خارج.

توسل سيد الشهداء ﷺ بكل الوسائل الإعلامية في إعلان



دعوته، وجمع الأنصار لها فهو يخطب في مكة حين أراد الخروج منها، داعيا الملائة الإسلامي إلى نصرته ويرسل رسله إلى الأمصار الإسلامية، ويدعو آخرين بنفسه، ثم هو عليه السلام بعد ان وافته أنباء ردة الكوفة، وقتلهم لابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام اخذ يعلن أنباء النكسة ويدعو أتباعه إلى الإنصاف.

في معسكر الحسين عليه السلام الفضيلة والخلق النبيل والمكارم بأجمعها وليس ذلك بغريب، فعقيدتنا بالإمام ان يكون متحليا بجميع الصفات الخيرة، حائزا على أسمى درجات الكمال لا يسبقه فيها سابق ولا يلحقه فيها لاحق.

وأحداث يوم عاشوراء وما سبقها برهان واضح، ودليل ساطع على ذلك، فهو عليه السلام يسقي الحر وأصحابه وهم ألف فارس في ببداء يعز فيها الماء وربما سقى بعضهم بيده الشريفة، إلى مواقف أخرى له عليه السلام كريمة وفي يوم عاشوراء يأمر عليه السلام بإضرام النار في خندق خلف الخيام لتتوحد جبهة الحرب وتسلم العائلة..

قال الضحاك المشرقي: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من



خلفنا اذ اقبل إلينا رجل یركض علی فرس كامل الأداة فلم یكلمنا حتی مر علی أبیاتنا فاذا هو لا یرى إلا حطبا تلتهب النار فیه، ففعل راجعا فنادى بأعلى صوته یا حسین استعجلت النار فی الدنیا قبل یوم القیامة، فقال الحسین علیه السلام: «من هذا؟ كأنه شمر بن ذی الجوشن!».

فقالوا نعم.

فقال له الحسین علیه السلام: «أنت أولى بها صلیا».

فقال له مسلم بن عوسجة: یا ابن رسول الله، جعلت فداك ألا أرمیهم بسهم؟ فإنه قد أمکنني ولس یسقط مني سهم فهذا الفاسق من أعظم الجبارین.

فقال له الحسین علیه السلام: «لا ترمه فإني أكره ان أبدأهم»،

وبقدر ما یكون هذا الموقف الإسلامی نبیلاً من سید الشهداء علیهم السلام مع أعدائه هو موقف بطولي لشهیدنا الخالد مسلم لمبادرته بقتال الظالمین..

لقد كانت الإجراءات العسکریة التي اتخذها سید الشهداء علیه السلام



يوم عاشوراء على غرار ما تعمله الجيوش الكبيرة من تقسيم الجيش إلى  
ميمنة وميسرة وقلب، رغم قلة أصحابه، فقد كان جيش الحسين عليه السلام  
مؤلفاً من ميمنة وعليها زهير بن القين وميسرة وعليها حبيب بن مظاهر  
وقلباً فيه الهاشميون وقد أدت هذه الوحدات دورها بأحسن ما يكون  
فقد قاتلت جمعا وفرادى كل ذلك حسب التخطيط الذي رسمه لها سيد  
الشهداء عليه السلام وقد سجل المؤرخون وأهل المقاتل صور الحرب والقتال  
فقالوا: ثم خرج مسلم بن عوسجة الأسدي وهو يقول:

إن تسألوا عني فإني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني أسد  
فمن بغاني حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

ثم تابعه نافع بن هلال الجملي وهو يقول:

إني على دين علي ابن هلال الجملي  
أضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل

فأخذ نافع ومسلم يجولان في ميمنة ابن سعد فقال عمر بن الحجاج  
وكان على الميمنة: ويلكم مهلاً أتدرون من تقاتلون، إنها تقاتلون فرسان



المصر وأهل البصائر وقوما مستميتين لا يبرزون منكم أحداً إلا قتلوه على قتلهم، ثم حمل عمر بن الحجاج من نحو الفرات فاقتتلوا ساعة وفيها قاتل مسلم بن عوسجة وما انجلت الغبرة الا ومسلم صريع وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام:

«رحمك الله يا مسلم ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾﴾ الأحراب / ٢٣».

وساعة الموت المذهلة لا تسمح للमित في التفكير بغير نفسه فضلا عن العمل لأي غاية، ولكن أصحاب الحسين عليهم السلام كانوا من شكل آخر فهم في هذه الساعة لا يفكرون إلا بسيدهم الحسين عليه السلام ..

وروي ان الحسين عليه السلام مشى لمصرع مسلم بن عوسجة ومعه حبيب بن مظاهر الأسدي، فدنا منه حبيب فقال: عز علي مصرعك يا مسلم إبشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بالخير، فقال له حبيب: لو لا اني أعلم اني في أثرك لا حقُّ بك من ساعتى هذه لأحببت ان توصيني بكل ما أهمك، حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين، قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله وأهوى بيده إلى الحسين ان تموت دونه حقا.



ان هذا اللون من التفاني والنصرة لم تعرفه الدنيا خلال قرونها  
المتطوّلة لأحد غير أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ...

ان حياة هذا المجاهد العظيم سلسلة جهاد مع الظالمين، ثم كانت  
الخاتمة الكريمة ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا  
عَظِيمًا﴾، النساء/ ٩٥ .

فسلام الله عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثون أحياء  
وأخذ الله بأيدي المسلمين نحو هذا الطريق، طريق التضحية  
والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق....

# الحلقة الثانية







## عابس الشكري

يلقى الرماح الشاجرات بنحره  
ويقيم هامته مقام المغفرِ

ما إن يريد إذا الرماح شجرته  
درعا سوى سربال طيب العنصرِ

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا  
فهدمت ركن المجد إن لم تعقرِ

وليست من قبيل الصدفة استجابة جماعة معينة لنداء الحسين عليه السلام  
عازمين على ملاقة الألو ف موطنين أنفسهم على الموت مصممين على  
الشهادة.

انها حصيلة نتاج طاهر وتربية خاصة، وتخرج من مدرسة معينة  
صقلها الإيمان عبر السنين الطويلة وجلاها الولاء لأهل البيت عليهم السلام...  
فهم كما يقول عدوهم عمرو بن الحجاج الزبيدي قائد ميمنة ابن سعد  
لأصحابه: أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان مصر وأهل البصائر  
وقوما مستميتين، لا يبرز اليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلتهم وكيفيهم  
ذلك فخرا، لقد كان في طليعة موكب هؤلاء العظماء «عابس بن أبي



شبيب الشاكري» ﷺ فقد أخذ هذا الرجل بجميع الفضائل وجمع كل  
المكارم وتحلى بجميع الكمالات وكان الشاعر عناه بقوله:

تجاوز حد المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعابُ

أبوه: هو ابو شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعيب ابن  
معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري...

عرفته اسرته بالبطولة والاقدام وهو من أهل المعرفة والبصيرة  
والإيمان ومن دعاة الحركة الحسينية في الكوفة، أرسله مسلم بن عقيل  
برسالة إلى الحسين ﷺ وقد لازم الحسين ﷺ من مكة وجاء معه إلى  
كربلاء..

حجم عنه جيش الكوفة بأجمعه لما برز فألقى درعه ومغفره وشد  
عليهم وأخذ يطارد أكثر من مئتين منهم ثم انعطفوا عليه فقتلوه..

وإذا كان العرب يثمنون بعض أبطالهم ويعدون الواحد منهم  
بألف، فهناك أشخاص من المسلمين يرجح الواحد منهم على الألف،  
فمالك الأشر ﷺ كما قالوا: هزت حياته أهل الشام وهزم موته أهل  
العراق، فرجل وأحد لإيمانه وبصيرته وشجاعته وتفانيه في سبيل المبدأ



يكون له هذا الأثر الكبير في النصر، ونظير هذا البطل قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، فقد خرج قيس بن سعد عن مصر فلحق بالمدينة وبها مروان والأسود بن ابي البختري، فبلغه عنهما أمر خافه وخشي ان يأخذه فيقتلاه او يجسأه فركب راحلته وأتى عليا، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يعنفهما ويقول: أمددتما عليا بقيس ورأيه ومكيدته، والله لو أمددتما بهائة ألف مقاتل ما ذلك بأغيظ من إخراجكما قيسا اليه..

وليس مالك وقيس وحدهما بهذه الصفة والمنزلة، بل هناك أشخاص تقدموهما في الزمن وآخرون تأخروا عنهما وكلهم يمثل هذه المرتبة..

فالذين تقدموا:

«ابو ذر الغفاري والمقداد بن عمرو الكندي وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت في آخرين»، والذين تأخروا عنهم:

«حبيب بن مظاهر ومسلم بن عقيل والمختار بن ابي عبيد الثقفي في آخرين»...



وهؤلاء هم حملة راية الإسلام والمدافعون عنها ببطولة وإيمان..

وعابس بن شبيب الشاكري رضي الله عنه من هذه الطبقة المجاهدة، وشاء المهيمن ان تكون أسرة بني شاكر وهم بطن من همدان كلهم بهذه الصفة إيماناً وبطولة وتفانياً في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، فقد كان من شجعان العرب وحماهم، وكانوا يلقبون بـ «فتيان الصباح» وفيهم يقول الإمام أمير المؤمنين رضي الله عنه «لومت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته»...

وناهيك بهذه الكلمة العظيمة شرفاً وفخراً لهذه الأسرة الكريمة...

والكوفة من بين الأمصار الإسلامية كانت كتبها تتوالى على الإمام الحسين رضي الله عنه مستنهضة له منذ عهد معاوية، وكان رضي الله عنه يعتذر منهم لما بينه وبين معاوية من عهد وانه ملزم به يشير إلى صلح الإمام الحسن رضي الله عنه، وحين بلغ الكوفيين هلاك معاوية أخذت كتبهم تتلاحق على الحسين رضي الله عنه حتى اجتمع عنده اثنا عشر الف كتاب، فلم يربدا من الإجابة، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه ممثلاً وسفيراً، قدم مسلم الكوفة وأسر عاهلها لبيعتة وعقدت المجالس الترحيبية لمقدمه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين رضي الله عنه وهم يبكون ويخطب خطباً وهم



مرحبين به موطنين أنفسهم على نصرته، وفي بعض المجالس قام عابس بن ابي شبيب الشاكري فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

«اما بعد فاني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم، والله أحدثك على ما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم اذا دعوتهم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله ولا اريد بذلك إلا ما عند الله»، فقام حبيب بن مظاهر فقال:

«رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا...».

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، الاحزاب / ٢٣..

ان عابسا كان أشجع أهل الكوفة وعادة الشجعان ان يتميزوا بغلظة القلب وسفك الدماء أما اللون من الحرص على طلب الثواب فلا يعرفه إلا العاكفون في المساجد على صلاتهم وتلاوتهم، لكن أصحاب الحسين عليه السلام جمعوا المكارم بأسرها فهم أعبد الناس وأشجعهم وأعلمهم، واذا كان هذا الرجل صاحب المواقف المشرفة في الجهاد



والعمل لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى والذي سوف يستشهد مع ابن بنت رسول الله ﷺ .

وناهيك بها من مرتبة يحرص هذا الحرص على الأجر فهو يريد ان يقدم صاحبه فيقتل ليدخل عليه بذلك الحزن فيزداد أجرا وثوابا من الله سبحانه، فلماذا لا نحرص أنا وأنت على طلب الثواب وليس لنا ماضي عابس ولا خاتمة؟

إننا أزهد الناس في عمل الخير وأحرصهم على الدنيا وعسى الله سبحانه ببركة هذه الصفة ان يأخذ بأيدينا على السير في دربهم والعمل على نهجهم ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿الزلزلة/ ٧-٨.

وبعد ان سقط خمسون شهيدا في الحملة الأولى من أصحاب الحسين ﷺ أخذوا يبرزون للحرب وحدأنا وثنانيا او على شكل مجموعات صغيرة فيخرج الأخوان والصديقان فيقاتلان حتى يستشهدا معا وربما قدم الأخ وأخاه والحميم حميمه حتى إذا قتل خرج من بعده..

وبعد مقتل شوذب أقبل عابس على الحسين ﷺ وهو يقول: «يا أبا



عبد الله اما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ولو قدرت على ان أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله إشهد أني على هديك وهدى نبيك»، ثم مشى بالسيف مصلنا نحوهم وبه ضربة على جبينه، وروي عن ربيع بن تميم وقد شهد ذلك اليوم فقال:

لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب لا يخرجني اليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا من رجل لرجل!... فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة، قال: فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لرأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل، قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول: أنا قتلته، وذاك يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تحتصموا هذا لم يقتله سنان وأحد، ففرق بينهم بهذا القول..

وأما عن كلمات العلماء والعظماء عنه:

فلو اراد متتبع ان يجمع كلمات المؤرخين وأصحاب السير والتراجم



وغيرهم من العلماء عن هذا الشهيد وإخوانه الأبطال لحصل له كتاب مستقل ربما تزيد صفحاته على هذه السلسلة كلها، لما يتمتعون به رضوان الله تعالى من صفات ومزايا تجعلهم في الرعيل الأول من المجاهدين..

ومنها قول الإمام المهدي عليه السلام في زيارة الناحية:

«السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري».

وقال أبو القاسم النراقي: عابس بن شبيب الشاكري من حوارى أبي عبد الله الحسين عليه السلام قتل معه..

وقال الشيخ عباس القمي: كان عابس أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدم إليه أحد فمشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه فأخذ ينادي ألا من رجل، فنادى عمر بن سعد:

ويلكم أرضخوه بالحجارة فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى بدرعه ومغفره ثم شد على الناس، وكأن حسان بن ثابت قصده في قوله:



يلقى الرماح الشاجرات بنحره  
ويقيم هامته مقام المغفرِ

ما ان يريد اذا الرماح شجرنه  
درعا سوى سربال طيب العنصرِ

ويقول للطرف اصطر لشنا القنا  
فهدمت ركن المجد ان لم تعقرِ

وقيل عنه: كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا  
ناسكا مجتهدا، وكان بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ..

كان عابس من الشجعان المعروفين ورئيس فرسان المتحمسين  
وكان شخصا عابدا متهجدا يجيي الليل ومن الطراز الأول في محبة أمير  
المؤمنين عليه السلام ...

وقيل عنه:

لما برز عابس بن أبي شبيب الشاكري بعد ذلك وتحداهم للمبارزة  
تحاموه لشجاعته وثبت هو لمجموعهم حتى مات ...

لقد كان عابس عريقاً في الشجاعة من حيث رهطه ومن حيث



قبيلته وهو أمر محقق عند العرب...

فسلام عليك أيها الناصر للحسين والمستشهد في نصره الحق، يوم  
ولدت ويوم استشهدت بطلا شجاعا مجبا لإمامك، ويوم تبعث حيا..

والسلام على الحسين وعلى أنصار الحسين.

الحلقة الثالثة







## جنادة الأنصاري

ان يوم عاشوراء استأثر بخيار المسلمين شيوفا وكهولا وشبابا  
وأطفالا ونساء فقد أهب الحماس للحق والإهتزاز للشعور الديني  
الفياض، فجادوا بأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه والدفاع  
عن دينه..

منهم «جنادة الأنصاري» المستشهد في يوم عاشوراء «وابنه الشهيد  
عمرو وزوجته العظيمة»....

ان الواجب الديني في الجهاد لم يكن متعلقا بغير الوالد الكريم  
فليس على الأطفال الجهاد ولا على النساء حمل السلاح، ولكن العقيدة  
تغلغلت في هذه الأسرة الكريمة فهان عليها الموت في سبيل الإسلام  
والدفاع عن آل الرسول ﷺ..

واذا حق للتاريخ ان يخلد اسرة فجدير به ان يخلد هؤلاء ويسجل  
تاريخهم البطولي بمداد من نور مباهايا بهم الأمم ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء / ٩٥..

هو جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي جاء مع



الحسين عليه السلام من مكة وشهد الواقعة ومعه ابنته وزوجته واستشهد في الحملة الأولى واستشهد ابنه ايضا، قتلت زوجته بحرية بنت مسعود الخزرجي وردها الحسين عليه السلام إلى المخيم..

كان العهد الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأوس والخزرج ليلة العقبة: تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم، وحافظ أكثر الأنصار على هذا العهد كما حافظوا على ولائهم لأهل البيت والمودة لهم والدفاع عنهم وأما إجتماعهم في سقيفة بني ساعدة فيعتقد أكثر الباحثين ان هوى الأنصار كان مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم اعتقدوا بأن القرشيين يصرفون الخلافة عنه عليه السلام لذا عملوا لكسبها، وكيف كان، فهوى الأنصار كان ملحوظا لأهل البيت فقد أسرعوا لبيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان وكان في طليعة جيشه عليه السلام في حروبه مع الناكثين والقاسطين والمارقين، وهم جند الإمام الحسن عليه السلام ويكيفهم فخرا موقف زعيمهم قيس بن سعد بن عبادة المشرف مع معاوية وورث الأنصار أبناءهم هذا الولاء لأهل البيت عليه السلام فقد ضم جيش ابي عبد الله الحسين عليه السلام عددا منهم ومن أبنائهم نذكر منهم:

عمرو بن قرظة الأنصاري وعبد الرحمان بن عبد ربه الخزرجي



ونعيم الخزرجي وجنادة بن كعب الخزرجي وعمرو بن جنادة وسعد بن الحرث العجلاني وأبو الختوف بن الحرث الأنصاري.

وأعظم من هذا كله ان المدينة وجل أهلها الأنصار خلعت يزيد بعد واقعة الطف مستنكرة جريمته العظمى وبايعت عبد الله بن حنظلة الأنصاري غسيل الملائكة حتى كانت واقعة الحرة...

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور ٢١..

عندما اصبح الصباح في يوم عاشوراء صلى الإمام عليه السلام بأصحابه صلاة الصبح ثم خاطبهم يقول:

«ان الله قد أمر بقتلكم فعليكم بالصبر»، ثم صفهم للحرب وكانوا نيفا وسبعين رجلا وبعد ان رتبهم في مراكزهم توجه نحو أهل الكوفة خطيبا وواعظا، وبينما كان عليه السلام يخطب خشي ابن سعد ان يهيمن الحسين عليه السلام على الموقف بيانه وحججه فيطلب من أصحابه الرد عليه ليشغل الجيش، فانبرى شمر اللعين يكلم الحسين عليه السلام بلغة جافة ويرد عليه حبيب بن مظاهر الأسدي ثم يستمر عليه السلام في كلامه ويسمح



لبعض أصحابه بإلقاء الخطب، فنفذ صبر ابن سعد فتقدم نحو عسكر الحسين عليه السلام ورمى بسهم وقال:

إشهدوا لي عند الأمير بأني أول من رمى ثم رمى الناس، فلم يبق من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم فقال عليه السلام: «قوموا إلى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم إليكم».

فحمل أصحابه حملة وأحدة واقتتلوا ساعة فما انجلت الغبرة إلا عن خمسين صريعا، وكان منهم شهيدنا الخالد «جنادة الأنصاري» عليه السلام...

وبينما كان إمامنا عليه السلام ينظم البقية الباقية من أصحابه والذين لم يستشهدوا في الحملة الأولى وإذا بغلام يحمل السلاح قد قُصرت له حمائل السيف يستأذن في الذهاب لميدان الحرب، عرف الحسين عليه السلام الغلام فهو عمرو بن جنادة فابى عليه السلام ان يأذن له، وقال: «ان هذا الغلام قُتل أبوه في المعركة ولعل أمه تكره ذلك»، فقال الغلام: ان أمي هي التي امرتني، فأذن له الحسين عليه السلام.. فحمل الغلام على صفوف أهل الكوفة وهو يقول:



أضق الخناق على ابن هند وارمه في عقره بفوارس الأنصارِ  
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار  
خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب من دم الفجار  
واليوم تخضب من دماء معاشر رفضوا القرآن لنصرة الأشرار  
طلبوا بثارهم بيدر وانثنوا بالمرهفات وبالقنا الخطار  
والله ربي لا أزال مضاربا للفساقين بمرهف بتار  
هذا عليّ اليوم حقّ واجب في كلّ يومٍ تعانقٍ وحوارٍ  
فقاتل حتى قتل، وقطع رأسه ورمي به نحو الحسين عليه السلام ..

لقد أسقط الإسلام الجهاد عن المرأة كما أسقطه عن الأطفال  
والشيوخ والعاجزين ابقاء عليهم ولكن بعض هؤلاء المعفين اشترك  
في حروب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فقد أذن صلى الله عليه وآله لبعضهم نزولا لرغبتهم  
بالجهاد وحرصهم على الشهادة، ولقد ذكر المؤرخون وأهل السير جماعة  
من الصحابة المعذورين استشهدوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله منهم:

عمرو بن الجموح وحسيل بن جابر وهو اليهان أبو حذيفة بن



اليان وثابت بن وقش وغيرهم، كما سمح لبعض النساء بالإشتراك بالحرب ومباشرة القتال فقد قاتلت نسيبة بنت كعب الأنصارية في يوم أحد واصيبت بثلاثة عشر جراحة وقال النبي ﷺ «ما التفتُ يمينا ولا شمالا إلا أراها تقاتل دوني».

وكان للمرأة المسلمة مواقف مشرفة في التحريض والجهاد يوم صفين بين يدي أمير المؤمنين ﷺ حتى ان معاوية استدعى بعضهن حين تم له الأمر إلى الشام معاتبا ومعاقبا، واشتركت المرأة يوم عاشوراء فقد أخذت أم عمرو رأسه وضربت به رجلا فقتلته وعادت إلى المخيم وأخذت عمودا لتقاتل به فمنعها الحسين ﷺ، حقا ان هذا اللون من الحماس الديني والشعور الفياض بالولاء وعدم الإكتراث بالمصاب الفادح في سبيل الإيمان والعقيدة يندر وجوده، لكنهم أصحاب الحسين ﷺ فاقوا الدنيا إيمانا وجهادا وتفانيا في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدَأَ الرَّعْدُ/ ٢٩.

ان كتب التاريخ والتراجم ومعاجم الرجال مشحونة بتراجم أصحاب الحسين ﷺ وذكرهم بكل جميل وتمجيد موقفهم المشرف يوم الطف واستماتتهم في نصره الإسلام والدفاع عن أهل بيت النبوة ﷺ،



وقيل عن جنادة:

جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي ذكر علماء السير انه كان من الشيعة ومن المخلصين في الولاء وممن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء فلما كان يوم الطف وشب القتال وحمل جيش ابن سعد على معسكر الحسين عليه السلام تقدم جنادة هذا وقاتل حتى نال شرف الشهادة في الحملة الأولى ..

وقيل أيضا: ان جنادة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الخالص وخرج من مكة بصحبة الحسين عليه السلام مع عياله ودخل ارض كربلاء واستشهد في الحملة الأولى يوم عاشوراء ..

وأیضا قالوا عن هذا البطل: برز الفتى النبيل عمرو بن جنادة الأنصاري وهو أصغر جندي في معسكر الحسين عليه السلام ولكنه كان يفوق في عقله ودينه من في معسكر ابن سعد..

هذا الحسين عطاؤه لن ينتهي لآن يهدي الثائرين مضاء

ان لم يسيروا في طريق إمامهم كي يستعيدوا نهجه الوضاء

فليتركوا درب الحسين لأنه لا يستسيغ مصالحا ورياء



ان طريق الله سبحانه وتعالى واضحة معالمه يقود إلى السلامة  
اتباعه، أخذ الله أيدينا جميعاً إلى مغفرته ورضوانه وجنبنا سخطه وعذابه  
﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، آل عمران/ ١٣٣، وان لم نتشرف بنصرة الشهيد  
ابن بنت رسول الله ﷺ، فنسأل الله ان يشرفنا بنصرة ولدهم القائم  
المنتظر ﷺ ويجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهادين بين يديه ..

هذا طريقي واضح كطفولتي      ومواسمي تنقاد عبر المنهل  
ما كان اسمي لائداً بعشيرة      وهواي لم ينسق وراء تغزلي  
فدمي يمام جعفري جناحه      والحق وردي والامامة منهلي  
نور النبوة ساطع في مقلتي      ماض تراءى في سما مستقبلي  
إرثى على كل السنين تائم      فالبدء صوتي والمثابة منزلي

فالسلاام على كل من جاهد بين يدي سبط الرسول، يوم ولد  
ويوم استشهد ويوم يبعث حيا..

**المحلقة الرابعة**







## زهير بن القين البجلي

قدوددت الممات ألفا وكانت لغة القتل للحسين وقاء  
ان روحي على يدي وأمشي حاش لله ان أروم بقاء  
انها النعمة الكبيرة تنصبُّ لالقي لها الفؤاد إناء  
فرحة النفس ان تروح فداءا لحسينٍ فترتدي الأضواء

الجود صفة أخلاقية جميلة بل هي من أمهات الأخلاق فإن يعطي الإنسان ما يملك ابتغاء وجه الله عز وجل وفي سبيل مبدأ سامٍ إنما يعبر عن نفس كبيرة تضمها هذه الجوانح والقضية طردية فكلما زادت قيمة المعطى الذي من أجله أعطي كلما زاد الثواب والاجر إلى ان يصل الأمر ذروته وهو الجود بالنفس فيبلغ هذا الإنسان أعلى مراتب الأجر والفضل والكمال، فعن النبي ﷺ «فوق كل برّ بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر»، وقيل قديما «الجود بالنفس أقصى غاية الجود»...

أما اذا كانت التضحية بالنفس لأجل حفظ خليفة الله وحجته



على خلقه فهنا تحار العقول وتقف الأقلام وتخرس الألسن فأنى لها ان  
تصف هذا الإنسان الذي ضحى بوجوده من أجل وجود الإمام عليه السلام ..

وومن خاض هذا المضمار المقدس فحاز السبق على الخلائق هو:  
«زهير بن القين البجلي» عليه السلام ...

جادوا بأنفسهم أمام إمامهم والجود بالنفس اقصى غاية الجود

اسم يضيء سماء الطف تألقا وجمالا له صدى يفتح القلوب  
ويريح النفوس، فلطالما تسابق شيعة أهل البيت في التسمية بهذا الاسم  
والتبرك به والافتداء بصأحبه والتزود من رحيق تراثه وامجاده وبطولاته  
وما زالوا ان لصأحب هذا الإسم صوراً رسمت في ذاكرة الاجيال،  
ان العظماء والأبطال مفخرة وسمة بارزة تبتهج بهم الأمم والشعوب  
والعشيرة لها دور كبير في صقل شخصية أبناءها والعمل على ابراز اكابر  
شخصياتها..

وعشيرة زهير بن القين يشار لها بالبنان في المفاخر والكرم والشهامة  
والسمعة الطيبة..

لا شك ولا ريب في علاقة زهير عليه السلام بالإمام الحسين عليه السلام فعندما



سمع بتوجه الإمام إلى العراق أكمل حجه وخرج من مكة متعجلاً وانضم للإمام الحسين عليه السلام مع رحله، فيا لها من رفقة عظيمة يتمناها كل عظيم وصاحب مبادئ عالية بقي اسمه على إثرها على شفاه الأحرار والثوار وانشودة الأجيال في رفع الهمم وإيقاظ الضمائر واما في الآخرة فلا يوازيهم أحد من أصحاب الأنبياء والأولياء والصالحين..

ان لهذا الفدائي الشجاع والبطل المقدم لغة واضحة وسليقة وفصاحة في الكلام وبلاغة وقدرة على تمثيل المواقف بعبارات قصيرة ذات معنى كبير، وبما انه كان وجيهاً في قومه فمن المنطقي ان يكون له أسلوب مقنع في جذب مسامع الآخرين، لقد كان يرى في الإمام الحسين عليه السلام شخص رسول الله والمبادئ التي جاء من أجلها لإحياء كلمة التوحيد وتخليص البشر من ذل العبودية والانغماس في المحرمات وسفك الدماء..

عندما التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام خاطب أهله وأصحابه مستبشراً من أحب منكم ان يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، اني سأحدثكم حديثاً إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي أفرحتم بالذي فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا نعم: فقال اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم..



ونستنتج من خطابه هذا انه كان ينتظر الالتحاق بهذه الأنوار  
القدسية والتي قد بشر بها الرسول والإمام أمير المؤمنين عليه السلام ...

كان بطلنا زهير رضي الله عنه في أعلى درجات اليقين والاخلاص والوفاء  
والإيمان المطلق بما رسمه له حبيبه ومخلصه من رجس العداة المردة،  
فكاننا أنفاسه تصعد وتنزل من خلال انفاس أبي الأحرار رضي الله عنه

فصارت الدنيا عنده أهون من جنة بعوضة والشهادة أحلى من  
العسل في سبيل ولي الله وصفيه ومخلصه من أدران الدنيا الدنية..

ان الشهادة هي ان يقتل المؤمن محقا وفي سبيل مبدأ سام كأن يدافع  
عن دينه او أهله او عرضه او أرضه وقد اطلقت الشريعة الإسلامية  
درجة الشهادة على موارد عديدة كموت المرأة عند الولادة او موت  
الإنسان ببعض الأمراض المعينة إلا ان أصدق مصداق للشهادة هو ان  
يقتل الإنسان تحت راية المعصوم ودفاعا عنه فهو السبيل الواضح إلى  
الله عز وجل فهذه الشهادة هي أعلى مراتب البر، وقد حازها زهير بن  
القين رضي الله عنه ..

ان الدراسة والتحليل العميقين لمحاورات زهير بن القين مع



الإمام الحسين او في أثناء المبارزة وعند التحام الأسنة إنما تنم عن شخص قد ذاب في حب إمامه وأصبح لا يرى السعادة العظمى إلا في الموت دونه...

فقد قاتل تحت راية الإمام الحسين ﷺ مدافعا عنه بكل ما أوتي من قوة فهو الوصي الشرعي والإمام والخليفة المنصوص عليه من الله عز وجل وعلى لسان النبي ﷺ وأمير المؤمنين والإمام الحسن ﷺ من بعدهم ولما كان زهير عارفا بهذه المنزلة لإمام زمانه، بذل نفسه ودمه في سبيله وحاز السعادة الأبدية لقد كان زهير فدائيا واستشهاديا وواحدا من هذه الصفوة من أنصار ابي عبد الله الحسين ﷺ الذين لم ولن تمر موافقهم سريعة على البشرية، بل سيبقى صداها ابد الدهر، فوصلت درجة الإيمان عند زهير إلى مرحلة اليقين المطلق بالحسين ﷺ فراح يقاتل ويضرب باستبسال عظيم في جموع الأعداء فما أبعد النصر عن قوم يقاتلون في قلة العدد وخذلان الناصر انما كان مدافعا عن إمام زمانه متعجلا بالجنة والفوز بالخلد والسعادة الأبدية فهو المنتهى والمصير..

بعدهما خطب الإمام الحسين ﷺ بأصحابه فقام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة.



وفي أثناء المسير قام الحر وجيشه بمضايقة الإمام عليه السلام فقال له زهير بن القين يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، فقال له الإمام الحسين عليه السلام «ما كنت لأبدأهم بالقتال»، فقال له زهير بن القين: سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتلناهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم.

كان تواقا لقتال الظالمين والمنحرفين وبالوسائل كافة والتي تضمن سلامة الإمام وحفظه من شر السلطة الغاشمة، لقد كان متحمسا بطلا مقداما وعسكريا من الطراز الأول خيرا بساحات الوغى كان كالبركان المتفجر تتطاير منه الحمم لتحرق جحور الضلالة، فأخبره الإمام بأنه لن يبدأهم بالقتال بل سينصحهم ويستخدم كل الوسائل والطرق السلمية لهدايتهم لأن الإمام دالّ إلى الخير ورحمة للعالمين كجده المصطفى عليه السلام وصاحب حركة اصلاحية فلما استنفذ جميع الوسائل السلمية اضطره للقتال الذي بدؤوه...

لقد وقف في صبيحة ذلك اليوم على تلال الطف فألقى على الأملاك والأفلاك والأرض والسماء دروسا مع الأصحاب أذهلت ذوي العقول والألباب، لقد خاض الحرب كأنه شعلة بل نور التمتع في



سواء الطف وغدا يسجل في آفاق الكون سطور الخلود لأنه بذل نفسه في سبيل المبدأ ومن أجل الكرامة، ولقد ذكر أهل السير انه ارتعدت فرائص القوم عندما برز زهير للقتال وارتعبت قلوبهم لشجاعته ولم ير مثله، ولم يسمع بشبهه من الأصحاب.

واخذ يحمل على جموعهم وقد أكثر من قتلاهم وتقهقروا ولاذوا بالفرار إمامه، وقد قاتل زهير والحر بن يزيد قتالا شديدا فكان اذا شد أحدهما فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه فعلا ذلك ساعة.

أما أراجيزه فتعبر عن إيمان مطلق بالإمام الحسين عليه السلام وانه صائر إلى جنة الخلد مع الأولياء والصابرين وفي درجة أعلى في عليين فغاية أمله ان تدركه الشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام وان تتقطع أوصاله فداء له، لقد كان زهير وحده جيشا فدائيا مستأسدا لنصرة إمامه استلهم قدرته الجهادية من حبه له فكان لإراجيزه صدى مدوي في الطف افصححت عن اهدافه ومطالبه، فقد برز وهو يقول مخاطبا للإمام عليه السلام:

اليوم نلقى جدك النبيا وَحَسْنَا وَالْمَرْضَى عَلِيَا



فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول  
أنا زهير وأنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين  
وكان يقول أيضا:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين  
ان حسينا أحد السبطين من عترة البر التقي الزين

فقاتل حتى قتل مئة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله  
الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين ﷺ حين صرع  
زهير:

«لا يبعدك الله يا زهير ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قرده  
والخنازير»...

عند مقتله ﷺ قطع رأسه وطيف به مع رؤوس أهل البيت  
والأصحاب بالبلدان وعندما أرجع إلى جسده الشريف تمّ دفنه مع  
الشهداء عند قدمي الإمام الحسين ﷺ مما يلي قبر علي بن الحسين ﷺ



فسلام عليه يتراءى أناء الليل وأطراف النهار وألف تحية إجلال  
وتقدير لما قدمه من أجل الإمام الحسين عليه السلام والإنسانية والإسلام من  
بطولات وتضحيات وسيظل زهير عليه السلام انشودة على ثغر الزمان ومعصما  
يشد أزر الثائرين والأحرار..



المعلقة الخامسة







## حبيب بن مظاهر الأسدي

عندما نستذكر عاشوراء تتجلى تلك الصور الرائعة للخالدین الأبطال، أولئك الأبطال الذين لم ولن يلد الزمان بمثلمهم فظلوا دهشة الأجيال وهي ترى هذه الفئة القليلة من الفرسان تتصدى بشجاعة لذلك الجيش الجرار متدربة ب إيمانها الخالص لله وحبها لأهل البيت عليهم السلام ..

وأبرز هؤلاء الأبطال الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي:

حامل راية الأنصار وقائدهم وقدوتهم فلقد كانت لهذا الرجل مواقف كثيرة جسدت رسوخ إيمانه بالله وعميق حبه لأهل البيت عليهم السلام وتفانيه في التضحية في سبيل هذا الحب وختم هذه المواقف المشرفة بالشهادة في سبيل الله بين يدي سيده الإمام الحسين عليه السلام ..

هو حبيب بن مظاهر بن رثاب بن الأشر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن ثعلبه بن أسد بن خزيمه، حق له ان يفخر بقبيلته التي برز منها الأبطال والأشراف فكان منها معبد بن نضلة بن الأشر النقعسي الذي كان من أشراف الجاهلية وأبطالها وجرت له قصة



مناظرة مع خالد الصيداوي ايام النعمان بن المنذر استدل المؤرخون على علو الهمة والكرم وعزة النفس لبني فقعس قبيلة حبيب رضي الله عنه .

وكان حبيب بن مظاهر رضي الله عنه من كبار الصحابة عاصر النبي صلى الله عليه وسلم حافظا للقرآن وصحب الإمام عليا أمير المؤمنين رضي الله عنه في حروبه كلها وكان من خاصته وحملة علومه، روي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر مع جماعة من أصحابه في بعض الطريق في المدينة واذا بصبيان يلعبون في هذا الطريق فجلس النبي صلى الله عليه وسلم عند صبي منهم وأخذ يقبله، فسئل النبي عن سبب ذلك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «اني رأيت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين رضي الله عنه ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح بها وجهه وعينيه فأنا أحبه لحب ولدي الحسين رضي الله عنه وقد اخبرني جبرائيل رضي الله عنه بأنه سيصبح من أنصار الحسين رضي الله عنه في وقعة كربلاء يفديه بنفسه ومهجته»...

ان التاريخ لم يرو لنا صورة مفصلة عن حالة حبيب بعد شهادة مسلم بن عقيل وقد كان من أكابر أعوانه وأعاضم أنصاره وليس لدينا سوى الظن والتخمين فقد روي ان حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة إختفيا في الكوفة ثم خرجا متخفيين حتى لحقا بالحسين رضي الله عنه في الطريق قبل وصوله إلى كربلاء، والراجح انها خرجا من الكوفة لما قتل مسلم بن عقيل واختفيا في ضياع لهما خارج الكوفة حتى جاء



الحسين عليه السلام فلحقا به وإنضمها إليه..

وروي ان ميثم التمار مر على فرس عند مجلس بني أسد فاستقبله حبيب بن مظاهر فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال لحبيب:

لكأني بشيخ يبيع البطيخ قد صلب في حب أهل بيت نبيه.

فقال ميثم: واني لأعرف رجلا أحمر يخرج لنصرة ابن بنت رسول الله فيقتل ويجال برأسه بالكوفة.

ثم افترقا، قال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين الرجلين وما ان مرت الأيام والليالي حتى رأينا ميثما مصلوبا على باب عمر بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كل ما قالوا فما أصدق هذين الرجلين..

وروي ان حبيب بن مظاهر كان واقفا في سوق الكوفة عند عطار يشتري الصبغ لكريمته، فمر عليه مسلم بن عوسجة فالتفت إليه فقال: يا أخي يا مسلم اني أرى أهل الكوفة يجمعون الخيل والسلاح فبكي مسلم وقال: يا أخي ان أهل الكوفة صمموا على قتل ابن بنت رسول الله عليه السلام فبكي حبيب وقال: والله لا تصبغ هذه إلا من دم نحري دون



الحسين عليه السلام فبينما الحسين عليه السلام يسير من مكة إلى الكوفة أرسل كتابا إلى حبيب جاء فيه، من الحسين بن علي إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر:

«أما بعد يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله وأنت أعرف بنا من غيرك وأنت ذو شيمة وغيره فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة».

ثم أرسله إلى حبيب وكان حبيب جالسا مع زوجته وبين يديهما طعام ياكلان اذ غصت زوجته في الطعام، الله أكبر يا حبيب الساعة يردنا كتاب كريم من رجل كريم فبينما هما في كلام واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب فقال من الطارق: قال أنا رسول الحسين عليه السلام اليك، فقال حبيب: الله أكبر صدقت الحرة بما قالت، ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه فسأله زوجته عن الخبر فاخبرها فبكت وقالت: بالله عليك يا حبيب لا تقصر عن نصره ابن بنت رسول الله عليه السلام فقال:

أجل حتى أقتل بين يديه وتصبغ شيتي من دم نحري، فعزم على المضي في ركب الحسين عليه السلام بعد ان ودع زوجته وأطفاله وخرج متخفيا من أهل الكوفة، ويروى ان الإمام الحسين عليه السلام نزل في أرض وقد عقد اثنتي عشرة راية وقد قسمها بين أصحابه وبقيت راية واحدة ليس



لها صاحب فقال له أصحابه من الذي يحملها فقال عليه السلام: «يأتي إليها صاحبها».

وقال له أصحابه دعنا نرحل يا بن رسول الله، فقال عليه السلام لهم: «صبرا حتى يأتينا من يحمل هذه الراية»، وعند وصول حبيب اليهم ترجل جواده وجعل يقبل الأرض بين يديه وهو يبكي فسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه وانظم إلى جيش أبي عبد الله عليه السلام.

وذكر انه كان لحبيب أخوان استشهدا مع الحسين عليه السلام وهما يزيد وعلي أبناء مظاهر، وروي ان الحسين عليه السلام قال لأصحابه: «ألا ومن كان في رحله امرأة فلينصرف بها إلى أهلها».. فقام علي بن مظاهر الأسدي وقال: ولماذا ياسيدي؟ فقال عليه السلام:

«ان نسائي ستسبى بعد قتلي وأخاف على نسائكم من السبي».

فمضى إلى خيمته وأخبر زوجته بذلك فقالت له وما تريد ان تصنع؟ فقال قومي حتى ألحقك إلى بيت عمك فقالت له: لا والله أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء فرجع وهو يقول للحسين عليه السلام أبت الأسدية إلا مواساتكم فقال الإمام الحسين عليه السلام: «جزاكم الله



خيرا»، لقد غمر حب أهل البيت عليهم السلام جميع أهل هذا البيت الأسيدي الطاهر وعلى رأسهم حبيب.

فقد امتاز حبيب بمزايا قلّ نظيرها فالوفاء والبصيرة واليقين والحلم والكرم والعلم والشرف وكرم الأصل والنفس والشجاعة والزهد والعفة اذا اجتمعت في إنسان فإنه يكون في مستوى القمة من الكمال البشري لكن حبيب بالإضافة إلى هذه الخصال التي اجتمعت عنده فإنه زاد عليها على خاصة اختصه بها أستاذه أمير المؤمنين عليه السلام وهو علم المغيبات، وليس عجيبا ان يطلع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك العلم عن حبيب فقد كان ملازما له في سلمه وحره ومن أصفياء أصحابه وأبرز أبطال حربيه الجمل و صفين

وهناك روايات عديدة تشير إلى اطلاع حبيب على هذا العلم الذي لا يحمله إلا قلب مفعم بالإيمان..

وقد ذكر أحد المؤرخين ان مقتل حبيب قد هد الحسين عليه السلام لأن وجوده كان يعطي هيبة ورهبة في قلوب الأعداء مما يدل على منزلة حبيب الكبيرة ان قبره منفرد عن الشهداء في الروضة الحسينية المقدسة ليعطي مكانة خاصة لهذا البطل العظيم ..



ان حبيب بن مظاهر بعد العترة النبوية الهاشمية هو أفضل الأصحاب والأنصار، فهو أحد الملازمين للإمام الحسين عليه السلام، فقد كان ملازموا الإمام الحسين عليه السلام خمسة: اثنين من أهل بيته وثلاثة من الأنصار وهم:

أخوه أبو الفضل العباس عليه السلام وولده علي الأكبر عليه السلام، وأما الثلاثة من الأنصار فهم: حبيب بن مظاهر الأسدي، ونافع بن هلال البجلي، وزهير بن القين، هؤلاء الخمسة يلازمون ركاب الحسين عليه السلام ويقومون بحراسته خوفا من ان يغتاله العدو فلا ينفك عن واحد او اثنين منهم في الملازمة له ان دخل الخيمة او خرج منها او خاطب الأعداء فهؤلاء هم الحرس الخاص لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وكان حبيب صاحب لواء الإمام الحسين عليه السلام ولا يفارقه في كربلاء ليلا ولا نهارا...

فكان حامل اللواء الأعظم اخوه ابو الفضل العباس عليه السلام ومركزه القلب، والميمنة يحمل راية عسكرها زهير بن القين اما الميسرة فقد كانت لحبيب بن مظاهر عليه السلام ..

ان الجهاد يتنوع أنواعا منها: جهاد بالنفس وجهاد بالمال والولد وجهاد اللسان، وقد جاهد أنصار الحسين عليه السلام بجميع هذه الأنواع



وبذلوا كلها دونه أما جهاد النفس فأمره ظاهر ابنت مفاصلهم وقطعت أعضاؤهم وأريق دمائهم دون الحسين عليه السلام، أما المال والولد فقد ذبح كثير من أولادهم وأضيع نسل الباقيين تركوه معرض الحوادث حبا للحسين عليه السلام فكم من يتيم لهم تركوه بغير كافل وكم من حليلة تركوها أيها والمال لم نقل انهم حملوا أموالا للحسين عليه السلام لأن الظروف لا تتسع لذلك لضغط المارد الجبار ابن مرجانة عليهم.

وانهم خرجوا على تستر منه واختفاء حتى لحقوا بالحسين عليه السلام حتى ان اثنين وثلاثين منهم فروا من جيش عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام فاستشهدوا معه فليس في وسعهم حمل الأموال ولا إمداد الحسين عليه السلام بالسلاح والكرام ولكنهم تحملوا مؤنة انفسهم وخيولهم ولم يبلغهم أن أحدا منهم كلف الحسين عليه السلام بنفقة او طلب منه مؤنة او اراد فرسا او راحلة ولو كان ذلك لبلغنا ولكنهم تحملوا تكاليف انفسهم وخدمهم ورواحلهم فنالوا بذلك درجة المجاهدين بأموالهم وانفسهم في سبيل الله..

ان كان تفخر عرب في أماجدها  
بابن المظاهر فلتفخر بنو أسد



فإنه البطل المشهور موقفه  
بالطف خلد ذكره الى الأبد  
فإن سعى لينال الفوز مجتهدا  
بنصرة السبط لم يعطف على ولد  
وطلّق العيشة الدنيا وزهرتها  
لم يلهه عن نجاح القصد من أحد



الحلقة السادسة







## برير بن خضير

كان شجاعا تابعيا ناسكا قارئاً للقران من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسن عليه السلام وكتابه من الأصول المعتمدة عند الأصحاب..

انه برير بن خضير:

هو برير بن خضير الهمداني المشرقي وبنو مشرق بطن من همدان وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي...

وعن شجاعته ومواقفه عليه السلام انه نادى يزيد بن معقل: يا برير كيف ترى صنع الله بك؟ فقال صنع الله بي خيرا وصنع بك شرا، فقال يزيد: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا أتذكر يوم كنت أماشيك في بني لوزان وانت تقول: كان معاوية ضالا وان إمام الهدى هو أمير المؤمنين عليه السلام، قال برير: بلى أشهد ان هذا رأيي فقال يزيد عليه اللعنة وأنا أشهد انك من الضالين.

فدعاه برير إلى المبأهلة فرفعا أيديهما إلى الله سبحانه وتعالى يدعوانه



ان يلعن الكاذب ويقتله ثم تضاربا فضربه برير على رأسه قدت المغفر  
والدماغ فخر كأنها هوى من شاهق وسيف برير ثابت في رأسه وبيننا هو  
يريد ان يخرجه إذ حمل عليه رضي بن منقذ العبدي واعتنق بريرا واعتركا  
فصرعه برير وجلس على صدره فاستغاث رضي بأصحابه فذهب كعب  
بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل على برير فصاح به عفيف بن زهير  
بن أبي الأحنس:

هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يقرؤنا القرآن في جامع  
الكوفة فلم يلتفت اليه وطعن بريرا في ظهره، ثم برز برير بن خضير  
الهمداني وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير ليث يروع الأسد عند الزأر  
يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير في برير، وجعل يحمل على القوم وهو يقول:  
اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين إقتربوا مني يا قتلة أولاد البدرين اقتربوا  
مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين، وكان برير أقرأ  
أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا وقتل ﷺ ...



وليث آخر نصر الحسين ﷺ واستشهد بين يديه ألا وهو:

## بشر بن عمرو الحضرمي:

هو بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي من حضر موت وعداده في كندة كان تابعيا..

وعن عظمة موقفه وتضحيته بنفسه:

جاء إلى الحسين ﷺ أيام المهادنة ولما خطب الحسين ﷺ يوم العاشر وأذن لأصحابه في الإنصراف قيل لبشر في تلك الحال: ان ابنك قد أسر بثغر الري فقال: عند الله أحتسبه ونفسي ما كنت أحب ان يؤسر وان أبقى بعده فسمع الحسين ﷺ مقالته فقال له: «رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك فأبى ونطق بما ستقرؤه في فقرة الناحية المقدسة» وتقدم يوم الطف فقاتل حتى نال شرف الشهادة..

السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين ﷺ وقد أذن لك بالإنصراف: أكلتني السباع حيا ان فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا ابداً...



وقتل في الحملة الأولى .

## جون مولى أبي ذر الغفاري

وبطل آخر من ليوث الطف ألا وهو جون مولى أبي ذر الغفاري:

كان جون منضمًا إلى أهل البيت عليهم السلام بعد إبي ذر فكان مع الحسن عليه السلام ثم مع الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق..

وروي انه لما نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال فقال له الحسين عليه السلام «يا جون أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا»، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبلهما ويقول: يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟ ان ريجي لنتن وان حسبي للثيم وان لوني لأسود فتنفس علي في الجنة ليطيب ريجي ويشرف حسبي ويبيض لوني لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين عليه السلام فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي  
والقنا المسدد يذب عن آل النبي أحمد

ثم قاتل حتى قتل وقال محمد ابن أبي طالب: فوقف عليه



الحسين عليه السلام وقال: «اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد»..

وروي عن الباقر عن أبيه زين العابدين عليه السلام: «ان بني أسد لما حضروا أرض المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جونا بعد أيام تفوح منه رائحة المسك»...

### الحارث بن امرئ القيس الكندي:

هو من شهداء الطف كان من الشجعان وله ذكر في المغازي والحروب وكان ممن خرج في معسكر ابن سعد حتى أتى كربلاء فلما ردوا على الحسين شروطه وحبسوه مال اليهم وانضم إلى أصحابه الكنديين وهم أربعة نفر فقتلوا مع الحسين عليه السلام، وذلك يكشف عن قوة ديانته وكونه في مرتبة فوق الوثاقه ويذكر من ثباته في الإسلام والديانة انه ممن حضر حصار الجبر فلما خرج المرتدون وثب على عمه ليقتله فقال عمه: ويحك أتقتلني أنا عمك؟ فقال له أنت عمي والله ربي فقتله..

واستشهد بعد ذلك بين يدي الإمام الحسين عليه السلام..



## حارث بن نبهان:

وهو ممن قتلوا مع الحسين عليه السلام ونالوا الشهادة، قيل ان أباه كان فارسا شجاعا مات بعد شهادة حمزة بستين وانضم ابنه الحارث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم بعده إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام فلما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة خرج الحارث معه ولازمه حتى وردوا كربلاء فلما نشبت الحرب تقدم أمام الحسين عليه السلام ففاز بالشهادة عليه السلام ..

## حنظلة بن سعد الشبامي:

وهو أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن المستشهدين بين يديه يوم عاشوراء، وروي انه تقدم بين يدي الحسين عليه السلام فنادى: يا أهل الكوفة يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسيننا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم وقاتل ببسالة وهمة لا يخشى الأعداء ويتصدهم بقوة بأسه وإيمانه حتى استشهد عليه السلام وكان عند مبارزته يرتجز ويقول:  
صبرا على الأسياف والأستة صبرا عليها لدخول الجنة

وكان حنظلة بن سعد الشبامي وجها من وجوه الشيعة ذا لسان



وفصاحة شجاعا قارئاً وكان له ولد يدعى عليّاً له ذكر في التاريخ .. جاء حنظلة إلى الإمام الحسين عليه السلام عندما ورد الطف وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد عليه اللعنة للمكاتبة أيام الهدنة، لما كان يوم العاشر ورأى أصحاب الحسين عليهم السلام قد أصيبوا ولم يبق منهم إلا نفر وقف بين يديه يقيه الرماح والسيوف والسهام بوجهه ونحره ..  
فهنيئاً له الشهادة في حضرة إمامه الحسين عليه السلام ..

### نعيم بن عجلان الأنصاري

هو نعيم بن عجلان بن النعمان الأنصاري كان هو وأخوه النضر والنعمان قد أدركوا النبي صلى الله عليه وآله وهم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسمعة وكانوا شجعاناً شعراء وقد استعمل عليه السلام النعمان على البحرين ثم انه والنضر ماتا في خلافة الحسن وبقي نعيم بالكوفة فلما ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج اليه وصار معه فتقدم في اليوم العاشر وقتل مع من قتل من أصحابه في الحملة الأولى قبل الظهر وقد كساه شرفاً على شرف الشهادة تسليم الإمام المخصوص في زيارة الناحية المقدسة والزيارة الرجبية، فإلينا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً ..



## منجح بن سهم مولى الحسين

وهو ممن قتل واستشهد مع الحسين عليه السلام قتله حسان بن الفضل الحنظلي، وروي انه كانت للحسين عليه السلام جارية اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثم تزوجها سهم فولدت منه منجحا فهو مولى الحسين عليه السلام ولما خرج الحسين عليه السلام خرجت معه ومعها ابنها منجح حتى أتوا كربلاء ولما تبارز الفريقان يوم الطف قاتل القوم قتال الأبطال وقتل في أوائل القتال عليه السلام .. فهنيئا له الشهادة بين يدي سيده ومولاه وما أعظمها من كرامة وسمو ان تنصر الحق بمهجتك في سبيل الله...

## حلاس والنعمان بن عمرو الراسبي:

وهما من شهداء الحملة الأولى وهما من أهل الكوفة وكأنا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان الحلاس على شرطته بالكوفة وكان فقيها من أصحاب الإمام علي عليه السلام، خرجا مع عمر بن سعد فلما رد ابن سعد الشروط جاء إلى الحسين عليه السلام ليلا فيمن جاء ومازالا معه حتى قتلا بين يديه عليه السلام مضحين بأنفسهم ودمائهم في سبيل نصره ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم اهتموا إلى طريق الحق وإلى طريق الإيمان وأدركوا بأن هذين الطريقين هما طريق سيد الشهداء عليه السلام...

الحلقة السابعة







## نافع بن هلال الجملي

كان سيذا شريفا سريا شجاعا وكان قارئا كاتبا من حملة الحديث  
ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حضر معه حروبه الثلاث في العراق  
الجميل وصفين والنهران..

انه بطل الطف نافع بن هلال الجملي:

خرج نافع بن هلال عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق وكان  
ذلك قبل مقتل مسلم وكان أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل فأتبع  
مع عمرو بن الخالد وأصحابه، يقول الراوي: كان نافع بن هلال يقاتل  
يومئذ وهو يقول:

أنا ابن هلال الجملي أنا على دين علي

قال: فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: أنا على دين

عثمان فقال له انت على دين الشيطان ثم حمل عليه فقتله..

وروي انه لما منع الماء في الطف على الحسين عليه السلام فاشتد عليه وعلى  
أصحابه العطش فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين  
راجلا وأصحابهم عشرين قرية فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم  
أمامهم باللواء نافع بن هلال فشعر به عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان



حارساً على الماء فقال من؟ قال: من بني عمك، فقال من أنت: قال: نافع بن هلال، فقال من جاء بك؟ فقال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاّمونا عنه، قال: إشرّب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء انما وضعنا بهذا المكان لنمنع الحسين وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال الجملي ففرقوهم واخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً، وكان نافع بن هلال قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول:

أنا على دين علي ابن هلال الجملي

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قال: فضرب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيراً، قال فاخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أتى به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: والدماء تسيل على لحيتي: ان ربي يعلم ما أردت والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتوني فقال له الشمر: أقتله أصلحك الله، قال أنت جئت به فإن شئت فاقتله قال: فانتضى شمر سيفه فقال



له نافع: أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله  
بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايأنا على يدي شرار خلقه فقتله..  
وذهب إلى الله شهيدا محتسبا باذلا دمائه الزاكية في سبيل الله تعالى  
في نصره سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام...

### هانبي بن عروة المرادي

وكان من أشرف الكوفة وأعيان الشيعة وروى انه أدرك النبي صلى الله عليه وآله  
وتشرف بصحبته وكان يوم قتل ابن تسع وثمانين سنة وقد أوى الرجل  
مسلم بن عقيل رضي الله عنه وفداه بنفسه وتحمل في سبيل ذلك ما آل به إلى  
الشهادة فهنيئا له على ما تحمله في جنب الله سبحانه..

وروى ان هانبي بن عروة جاء إلى عبيد الله بن زياد والقوم معه  
ودخلوا عليه جميعا فلما رأى هانبي قال: أتتكم بخائن لك رجلاه ثم  
التفت إلى شريح القاضي وكان جالسا عنده وأشار إلى هانبي وانشد  
بيت عمرو بن معد يكرب:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هانبي: وما ذاك أيها الأمير؟ فقال يا هانبي ما هذه الأمور



التي تربص في دورك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته في دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي؟ فقال: ما فعلت فقال ابن زياد: بلي، قد فعلت فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير، فقال ابن زياد: علي بمعقل مولاي وكان معقل عينه على أخبارهم وقد عرف كثيرا من أسرارهم، فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما رآه هانيء عرف انه كان عينا عليه فقال:

أصلح الله الأمير والله ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن جاءني مستجيرا فأجرته فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته، فاما اذ قد علمت فخل سبيلي حتى أرجع اليه وأمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الارض لأخرج بذلك من ذمامه وجواره، فقال له ابن زياد: لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به: فقال هانيء، لا والله لا آتيك به..

وهكذا كان هانيء بن عروة وفيا وأمينا على أصحابه، وقتل شهيدا محتسبا في سبيل الله وفي حب مولاه الحسين عليه السلام...



## القاسم بن الحسن عليه السلام

روي عن حميد بن مسلم قال: خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده سيف عليه قميص وازار وقد قطع شسع نعله فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي والله لأشدن عليه فقلت له سبحان الله وما تريد إلى ذلك يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم قال، فقال يا عماه فجلني الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث أغضب فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين فاستقبلت عمرا بصدورها وجالت الخيل بفرسائها عليه فتوطأته حتى مات وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص بقدميه والحسين عليه السلام يقول :

«بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال: عز والله على عمك ان تدعوه ولا يجيبك او يجيبك ثم لا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره».

ثم احتمله فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخيطان الأرض وقد وضع الغلام صدره على صدره قال: فقلت في نفسي ما يصنع به فجاء به حتى



ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته فسألت  
عن الغلام فقيل هو: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ..

وكان القاسم بن الحسن عليه السلام لما برز يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرهِ      ضرغام آجامٍ وليث قسوره  
على الأعادي مثل ربح صرصرهِ      أكيلكم بالسيف كيل السندرهِ

ثم خرج بعده عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفي  
أكثر الروايات انه القاسم ابن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم  
فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما  
ثم إستأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين عليه السلام ان يأذن له فلم يزل  
الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه  
وهو يقول:

ان تنكروني فانا ابن الحسن      سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن      بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره



خمسة وثلاثين رجلا.. حتى استشهد بطلا صغيرا بعمره كبيرا ببسالته  
وذوده عن عمه الحسين عليه السلام وفاز بجنة النعيم.. مع آبائه وأجداده  
صلوات الله عليهم أجمعين...

### مسلم بن عقيل عليه السلام

أقسمت لا أقتل إلا حرًا      وان رأيت الموت شيئا نكرا  
أكره ان أخدع او أغرا      كل امرئ يوم ما يلاقي شرا  
أضربكم ولا أخاف ضرا      ضرب غلام قط لم يغرا

هكذا كان يرتجز هذا البطل الذي كان سفيرا لابن بنت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وانه وان لم يشهد معركة الطف ولكن لابد من ذكر مقتطفات  
قصيرة من سيرة هذا الرجل الذي صدق الإمام قولا وفعلا...

روي انه لما أحيط بمسلم بن عقيل بدار طواعة: تلك المرأة المؤمنة  
التي آوته في بيتها من عيون الأعداء.

حمل مسلم عليهم وهو يقول:



هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع  
فأنت بكأس الموت لاشك جارح

فصبراً لأمر الله جلّ جلاله  
فحكم قضاء الله في الخلق ذابح

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً فأنفذ ابن زياد اللائمة إلى ابن الأشعث فقال: أيها الأمير انك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كنف بطل همام من آل خير الأنام، قال: ويحك ابن عقيل لك الأمان، وهو يقول: لا حاجة لي في أمان الكفرة الظالمين.. فضربوه بالسهم والأحجار حتى عيي واستند حائطاً فقال مالكم ترموني بالأحجار كما ترمى الكفار وأنا من أهل بيت النبي الأطهار الأبرار ألا ترعون حق رسول الله في ذريته؟...

فقال ابن الأشعث لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي قال: أو سر وبي طاقة؟ لا يكون ذلك أبداً وحمل عليه فهرب منه، فقال مسلم: اللهم ان العطش قد بلغ مني فحملوا عليه من كل جانب فضربه بكبير بن الأحمر فطعنه مسلم من خلفه فسقط من فرسه، فقال مسلم: إسقوني



شربة من ماء فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج فاختلط دمه مع الماء فرماه وأبى أن يشرب، وأُتي به إلى ابن زياد وكان ذلك الملعون يسب حسيناً وعلياً عليهما السلام فقال مسلم: فاقض ما أنت قاض يا عدو الله فقال ابن زياد: إصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وذلونا فقتله وهو على موضع الحدائين ثم أمر بقتل هانئ بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم أمر بصلبه منكوساً وانشد أسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري  
إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ونصب رأسيهما في درب من دمشق..

وان كان الموت قد اخذ هذين الليثين ولكن الخلود قد طبع لهما  
وساماً على صدره، ووساماً من ألق وعزة ووفاء على كل قطرة دم سالت  
من ابطال ساندوا الحسين عليه السلام وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل ربهم  
وسيدهم الشهيد.



المعلقة الثامنة







## الحر بن يزيد الرياحي

لنعم الحر حر بني رياح      صبور عند مختلف الرياح

ونعم الحر اذ نادى عليا      فجاد بنفسه عند الصباح

هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح  
بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي  
الرياحي..

لقد جاء الحر إلى الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله كنت أول  
خارج عليك فائذن لي ان أكون أول قتيل بين يديك وأول من يصفح  
جذك غدا، وانما قال الحر: أكون أول قتيل بين يديك والمعنى ان يكون  
أول قتيل من المبارزين وإلا فإن جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى  
كما ذكر فكان أول من تقدم إلى براز القوم وجعل ينشد ويقول:

اني أنا الحرّ ومأوى الضيف      أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف      أضربكم ولا أرى من حيف

وروي ان الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له



يزيد بن سفيان أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فما لبث الحر ان قتله وقتل أربعين فارسا وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول:

ياي أنا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبٍ هزبر  
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل فحملة أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه ويقول:

«أنت الحر كما سمتك أمك وأنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة»..

ولقد شهد له بالشجاعة والبسالة وختم الله له بالسعادة والشهادة وظهر فيه مصداق قوله عليه السلام «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة».. ولعل هناك رواية معروفة أن الشاه اسماعيل أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض الناس الطعن على الحر فأتى إلى قبره وأمر



بنبشه فنبشوه فرآه نائماً بقبره كهياته عندما قتل ورأوا على رأسه عصابة مشدودا بها رأسه فأراد الشاه أخذ تلك العصابة لأنه كما روي من ان تلك العصابة هي منديل للإمام الحسين عليه السلام وقد شد بها رأس الحر لما أصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهياة فلما حلوها جرى الدم وكلما أرادوا ان يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم فتيين لهم حسن حاله فأمر فبنى على قبره بناء وعين له خادما يخدم قبره..

وهناك حقيقة صرح بها عقبه بن سمعان بعد مقتل الحسين عليه السلام ليكون شاهدا على التاريخ وشاهدا المؤرخين ينتحلون الكذب ويمحقون الواقع، فقال عقبه: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا في العراق ولا في عسكر إلا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال: دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس.

وروي عن أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول: أنا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشاته سما فما لبث ان أرعد الفرس واضطرب وكبا فلبث عند الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول:



ان تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر

فقال له أشياخ من الحي: هل أنت قتلته؟ قال لا والله ما أنا قتلته  
لقد قتله غيري وما أحب اني قتلته فقال له أبو الوداك ولم؟ قال: زعموا  
انه كان من الصالحين فوالله لو كان ذلك إثما لأن ألقى الله بإثم الجراحة  
والموقف أحب الي من ألقاه بإثم قتل أحد منهم.

وهناك مشادة كلامية كانت قد وقعت بين الحر الرياحي والإمام  
الحسين عليه السلام قبل ان يختار طريق السبط الشهيد.

عندما أراد الإمام الحسين عليه السلام الإنصراف منعه الحر وقال له: أمرنا  
اذا نحن لقيناك كان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال  
له الإمام الحسين عليه السلام: «الموت ادنى لك من ذلك» ثم قال الحسين عليه السلام  
لأصحابه: «إركبوا»... فركبوا وركب النساء فلما أراد الإنصراف إلى  
يثرب حال القوم بينه وبين الإنصراف، فقال الإمام الحسين عليه السلام للحر:  
«ثكلتك أمك ماذا تريد؟»... فقال الحر أما والله لو غيرك يقولها من  
العرب وهو على مثل الحالة التي أنت عليها لأقتص منه ولكن لا سبيل  
إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه، فقال له الحسين عليه السلام: «فما تريد؟».



فقال الحر: أريد ان أنطلق بك إلى عبيد الله .

فقال الحسين عليه السلام: «أنا لا أتبعك».

فقال له الحر: وأنا لن أدعك، فتناول القوم وتراجعوا فقال له الحر: اني لم أوامر بقتلك وأنا امرت ان لا أفارقك حتى أقدمك على عبيد الله في الكوفة..

لقد كان الحر متعاطفا مع الثورة منذ لقي الإمام الحسين عليه السلام فكانت هناك شواهد حية على ميول الحر مع الإمام الحسين عليه السلام ..

فأخذ الإمام الحسين عليه السلام يسارا عن طريق العذيب والقادسية والحر بن يزيد يراقبه حتى حط موكبه عليه السلام البيضاء، والبيضة أرض واسعة لبني يربوع بن حنظلة وهنا لقي الحسين عليه السلام خطابا على الحر وأصحابه فيه دوافع الثورة على يزيد ودعا القوم إلى نصرته فقال:

«أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من رأى منكم سلطانا جائرا، مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا سنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير بفعل ولا بقول كان حقا على الله ان يدخله مدخله».



ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان  
واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وحللوها حرام الله  
وحرموا حلاله وأنا أحق من غيري وقد أتتني كتبكم وقدمت على  
رسلكم ببيعتكم تصيبوا رشدكم أنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت  
رسول الله ﷺ نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم في أسوة وان  
لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي فلعمرى ما هي لكم بنكر لقد  
فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم فالمغرور من اغتر بكم فحظكم  
اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسوف  
يعني الله عنكم والسلام»...

ولما سمع الحر خطابه فقال له يا حسين لئن قاتلت لتقتلن ولئن  
قتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الحسين ﷺ: «افالموت تخوفني؟ وهل  
يعدو بكم الخطب ان تقتلوني؟ ولكن أقول لكم كما قال أخو الأوس  
لابن عمه وقد لقيه وهو يريد نصره رسول الله ﷺ فقال: أين تذهب  
فأنت مقتول؟ فقال:



سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مشبورا وخالف مجرما

فإن عشت لم أندم وإن متُّ لم ألم

كفى بك ذلاً إن تعيش وترغماً)

فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه وجعل يسير بأصحابه ناحية عنه فاتتهوا إلى عذيب الهجانات وإذا بأربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجوبون فرسا لنافع بن هلال يسمونه بالكامل قد اقبلوا من الكوفة يقصدون الإمام الحسين عليه السلام ودليلهم رجل يقال له الطرماح بن عدي فأتوا إلى الإمام الحسين عليه السلام وسلموا عليه وهؤلاء الأربعة هم:

نافع بن هلال الجملي، وعمرو بن خالد الصيداوي، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع بن عبد الله العائدي، فأراد الحر ان يحول بينهم وبين الإمام عليه السلام فمنعه الإمام من ذلك وقال له: إذا امنعهم مما أمنع منه نفسي انما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي ان لا تعرض لي



بشيء حتى يأتيك كتاب بن زياد فكف عنهم الحر فإلتحقوا بالإمام  
الحسين عليه السلام ..

هكذا كان الموقف بين الحر بن يزيد الرياحي والإمام الحسين عليه السلام  
ولكن سرعان ما عرف الحر أن طريق الحق هو الالتحاق بركب أبي عبد  
الله الحسين عليه السلام والسير في الخطى التي توصل إلى جنات الخلد لا إلى  
سعير جهنم، وها هو الإمام يقبل من الحر توبته ويسمح له بالجهاد بين  
يديه الشريقتين ليضرب لنا مثلاً في التسامح وأن باب الله مفتوح لكل  
من أراد التوبة والعدول عن السير في طريق الشيطان...

وقد روي أن الحر قال للحسين عليه السلام معتذراً عن خروجه: اني كنت  
قلت في نفسي لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون اني  
خرجت من طاعتهم وأما هم فسيقبلون من الحسين عليه السلام ما يعرضه  
عليهم يعني رجوعه من حيث أتى ووالله لو اني ظننت انهم لا يقبلون  
ما خرجت معهم ولا أرتكب ما ارتكبت، فهذا يدل على اعتقاده أن  
خروجه وتخلفه سواء في أن كلاً منهما لا تترتب عليه جريمة الإشتراك  
بقتل الحسين عليه السلام سوى أن التخلف لما فيه دلالة على الخروج من  
طاعتهم أثر عليه الخروج معهم مصانعة لهم مع سلامة آخرته ولما رأى



انه لم تسلم له تقدم إلى الحسين عليه السلام عند أول حملة بين القوم وقتل فيمن  
قتل فيها ولذلك يقول: إئذن لي لأن أكون أول قتيل بين يديك...  
فهنيئاً لك أيها الحر بن يزيد الرياحي ما قاله لك الحسين عليه السلام عندما  
وقف على مصرعك: «أنت حر كما سمتك امك، حر في الدنيا وحر في  
الآخرة».

لقد كانت هذه لحظة وأحدة نقلت هذا الرجل من ركب إلى ركب  
ولكن شتان بين الركيبين، فذلك ركب الشيطان وهذا ركب  
الإيمان، ركب الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الركب الذي لا يقود  
صاحبه إلا إلى جنة الفردوس حيث الخلود الأبدي...  
فسلام عليك أيها الحر يوم التحقت بركب أبي عبد الله ويوم  
استشهدت بين يديه ويوم تبعث حيا غانما حيث لا خوف هناك ولا  
هم يحزنون.





## الفهرس

- المقدمة..... ١
- الحلقة الأولى..... ٣
- الحلقة الثانية..... ١٥
- الحلقة الثالثة..... ٢٧
- الحلقة الرابعة..... ٣٧
- الحلقة الخامسة..... ٤٩
- الحلقة السادسة..... ٦١
- الحلقة السابعة..... ٧١
- الحلقة الثامنة..... ٨٣
- الفهرس..... ٩٥

